تفسير الثعالبي

وقوله رب اجعلني مقيم الصلوة دعاء إبراهيم عليه السلام في أمر كان مثابرا عليه متمسكا به ومتى دعا الإنسان في مثل هذا فإنما المقصد أدامة ذلك الأمر واستمراره قال السهيلي قوله تعالى رب أجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي بحرف التبعيض ولذلك أسلم بعض ذريته دون بعض انتهى وفاقا لما تقدم الآن .

وقوله ربنا اغفر لي ولوالدي أختلف في تأويل ذلك فقالت فرقة كان ذلك قبل يأسه من إيمان أبيه وتبينه أنه عدو فأراد أباه وأمه لأنها كانت مؤمنة وقيل أراد آدم ونوحا عليهما السلام وقرأ الزهري وغيره ولولدي على أنه دعاء لأسماعيل وإسحاق وأنكرهما عاصم الجحدري وقال أن في مصحف أبي بن كعب ولأبوي .

وقوله D ولا تحسبن ا غافلا عما يعمل الظالمون إنما يوخرهم الآية هذه الآية بجملتها فيها وعيد للظالمين وتسلية للمظلومين والخطاب بقوله تحسبن للنبي صلى ا عليه وسلّم وتشخص فيه الأبصار معناه تحد النظر لفرط الفزع ولفرظ ذلك يشخص المحتضر والمهطع المسرع في مشيه قاله ابن جبير وغيره وذلك بذلة واستكانه كاسراع الأسير ونحوه وهذا أرجح الأقوال وقال ابن عباس وغيره الأهطاع شدة النظر من غير أن يطرف وقال ابن زيد المهطع الذي لا يرفع رأسه قال أبو عبيدة قد يكون الأهطاع للوجهين جميعا الأسراع وأدامة النظر والمقنع هوالذي يرفع رأسه قدما بوجهه نحو الشيء ومن ذلك قول الشاعر ... يباكرن العضاه بمقنعات ... نواجذهن كالحد الوقيع ... .

يصف الإبل عند رعيها أعالي الشجر وقال الحسن في تفسير هذه الآية وجوه الناس يوم القيامة إلى السماء لا ينظر أحد إلى أحد وذكر المبرد فيما حكي عنه مكي أن الأقناع يوجد في كلام العرب بمعنى خفض الرأس من الذلة قال ع والأول أشهر .

وقوله سبحانه لا يرتد إليهم طرفهم أي لا يطرفون من الحذر والجزع